مجلة دراسات إقليمية

اسم المقال: موقف ايران من حربي الخليج الثانية والثالثة
اسم الكاتب: أفراح ناثر جاسم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/946
تاريخ الاسترداد: 2025/05/16 08:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات إقليمية - جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

موقف ايران من حربي الخليج الثانية والثالثة

أفراح ناثر جاسم *

مقدمة :

تتبع أهمية موقف ايران من الأحداث التي جرت في العراق في عامي ١٩٩١ – ٢٠٠٣ من أن ايران والعراق يتمتعان بأهمية استراتيجية كون الدولتين لها ثقلها السياسي والعسكري في منطقة مهمة واستراتيجية لمصالح الدول العظمى وهي منطقة الخليج العربي اضافة الى تمتع الدولتين بالموارد النفطية ، الشريان الحيوي للإقتصاد العالمي ، وكون ايران معنية بصورة أو بأخرى بما يجري على حدودها الغربية في العراق الذي ترتبط معه ايران بعلاقات تتراوح بين السلبية والايجابية الآ أنها في أغلبها تميل الى السلبية وأن تخللتها فترات من الهدوء النسبي الذي املته مصلحة هذه الدولة أو تلك و المتمثلة في عقد المعاهدات والاتفاقيات التي حاولت فض المشكلات العالقة بين الطرفين وخاصة مسألة الحدود ولكن هذه الاتفاقيات غالباً ماكانت تخرق من قبل أحد الطرفين عند زوال الظروف التي أدت الى عقدها.

إلآ أن هذا لايمنع أن هناك تقاطع بين مصلحة البلدين تؤثر بشكل أو بآخر على عملية اتخاذ القرارات وخاصة تجاه مسألة هامة وهي تعرض أحد الجارتين لحرب تهدد أمن وسلامة الدولة الأخرى ومن هذه النقاط العداء المتبادل بين الدولتين والولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول احتواء دورهما وتحجيمه والحيلولة دون بروز أحدهما بشكل يهدد مصالحها في منطقة الخليج ، وعداء الدولتين لاسرائيل ورفضهما لعمليات التسوية ودعمهما للانتفاضة الفلسطينية . وسعى الدولتان لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ، اضافة الى أن كلا الدولتين تضمان في جنباتهما قوميات وطوائف مختلفة وأن أي اضطراب داخلي يؤدي الى بروز حركات قومية مسلحة في أحد الدولتين واحتمالية انتقال عدواها الى الدول الأخرى .

---

* مدرس مساعد / مركز الدراسات الاقليمية / جامعة الموصل .

موقف ايران من حرب الخليج الثانية ١٩٩١:-

. اتسم الموقف الايراني من الاجتياح العراقي للكويت بالارباك وعدم الوضوح في الايام الاولى من الازمة ، اذ بالاضافة إلى ان ايران قد فوجئت مثلها مثل العديد من الدول بهذا الامر ، فان الرؤية لم تكن واضحة لدى الساسة الايرانيين حول اهداف هذا الاجتياح وابعاده واثاره على ايران خصوصاً ، وعلى المنطقة عموما ودور القوى الكبرى فيه .[١]

ويمكن ادراج الموقف الايراني من الازمة تحت مرحلتين

المرحلة الاولى : امتدت من يوم ٢ آب ١٩٩٠ يوم الاجتياح العراقي للكويت وحتى منتصف آب، ففي هذه المرحلة ركزت ايران على ادانة الغزو بل وحتى تأييد الحل العسكري الدولي لاخراج العراق من الكويت .[٢] فقد ادان الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني اجتياح الكويت ، وعقد مجلس الامن القومي الايراني اجتماعا عاجلا ، واصدرت الخارجية الايرانية بيانا ادانت فيه الغزو ودعت للانسحاب الفوري غير المشروط حتى الحدود الدولية المعترف بها كما دعا البيان إلى ضرورة تسوية الخلافات بالطرق السلمية .[٣]

وبدخول الازمة في اسبوعها الثاني تبدأ المرحلة الثانية ان تسارعت وتيرة الاحداث بعد رفض العراق سحب قواته غير المشروط من الكويت ، فاعلن عن بدء نقل القوات الامريكية للسعودية في ١٩٩٠/٨/٦ وانعقاد قمة القاهرة في ١٩٩٠/١٠/٩ وفشلها في حل الازمة وتوالي المبادرات العربية الفردية والثنائية .[٤] وفي هذه الظروف ومحاولة من النظام العراقي لتأمين حياد ايران الكامل اعلنت الحكومة العراقية في منتصف آب ١٩٩٠ مبادرة موجهة لايران تتكون من النقاط التالية :[٥]

١- يعيد العراق كل الاراضي الايرانية التي احتلها خلال حربه مع ايران (تقريبا الفا كيلو متر مربع)

٢- الاعتراف من جديد باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ حول شط العرب والتي كان الرئيس العراقي الأسبق رفضها من جانبه وكانت السبب المباشر لاندلاع الحرب

٣- موافقة العراق على عودة الاسرى الايرانيين إلى ايران

٤- موافقة العراق على تزويد ايران بكميات يتفق عليها من النفط

٥- موافقة العراق على تحجيم دور المعارضة الايرانية العاملة من خلال اراضيه منظمة (مجاهدي خلق)

٦- يعلن العراق مسؤوليته عن حرب الثماني سنوات وابدى استعداده لدفع تعويضات لايران.

هذه المبادرة السخية من جانب العراق والتي يمكن وصفها بالسياسة التكتيكية لكسب ايران الى جانبه شكلت نقلة في السياسة الايرانية تمثلت في التخلي عن ادانة الاجتياح العراقي للكويت إلى التركيز على ادانة ورفض الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج ، وان هذا الوجود حسب راي ايران ليس القصد منه اخراج العراق من الكويت بل ترسيخ الوجود الاجنبي في المنطقة واستهداف الثورة الاسلامية .[٦] ويبدو ان المبادرة العراقية ليست السبب الوحيد في هذه النقلة بل ان ايران قد ايقنت وتاكدت من مخاطر الوجود الاجنبي عموما والامريكي خصوصا في منطقة الخليج على امنها الوطني ، اضافة إلى مايعنيه تفكك العراق في حال قيام الحرب وخوف ايران من قيام دولة كردية في شماله تشجع اكرادها على المطالبة بالمثل .

وبناءً على ما تقدم فقد انقسم الموقف الايراني بعد ذلك إلى وجهتي نظر مختلفتين حيال حل الازمة ؛ قدمت وجهة النظر الاولى التي تبناها رافسنجاني تحرير الكويت على انهاء الوجود الاجنبي لان هذا التحرير لن يتحقق الا بواسطة ذاك التدخل واكد هذا الفريق على ضرورة جلاء القوات العراقية دون أي مساومة او أي تنازلات اقليمية محذراً الكويت من قبول التنازل للعراق عن جزيرة بوبيان للوصول إلى تسوية وانه اذا حصل ذلك فان ايران لن تقف متفرجة ، اما بالنسبة للوجود الاجنبي فقد ابدى هذا الفريق موافقته على الوجود الاجنبي في الخليج شريطة ان يكون هذا الوجود مؤقتا ومرهونا بتحرير الكويت وينتهي مع تحقيق الهدف المرجو منه ؛ اما وجهة النظر الثانية التي تبناها علي خامنئي فقد اعطت الاولوية لانهاء الوجود الاجنبي ليس لانه يهدد الامن الوطني الايراني فقط بل لان هذا الوجود جاء ليبقى .[٧]

الا ان ايران نجحت في مقاومة كل الضغوط الداخلية والخارجية لجرها إلى مواجهة مع احد الطرفين كما قاومت اغراءات البلدان الخليجية (الكويت خاصة) لارسال قوات ولو رمزية إلى السعودية ، الا انها حرصت على تأكيد حضورها الاقليمي والدولي وفي هذا الاطار جاءت الاتصالات المتكررة بالمسؤولين العراقيين ، وزيارة وزير الخارجية على اكبر ولايتي للعديد من العواصم الغربية ، هذا بالاضافة إلى مبادرة ١٩٩٠/١٠ التي تقدمت بها ايران والتي وصفت بالمبادرة الاسلامية وتضمنت :_[٨]

١- الانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الاجنبية من السعودية والدول الاخرى .

٢- تشكيل قوة عسكرية من كل الدول الخليجية بأستثناء الكويت والعراق لتحل محل القوات العراقية والقوات الاجنبية في السعودية .

٣- تعاون الدول التي ساعدت العراق ضد ايران ، بشكل جماعي من اجل اعادة بناء الاقتصادين العراقي والايراني ومساعدتهما دون مقابل .

٤- اسقاط ديون العراق تجاه الدول العربية وغير العربية .

٥- توقيع جميع دول المنطقة على اتفاقية عدم اعتداء .

استمرت ايران في اتباع سياسة الحياد حتى بعد بدء العمليات العسكرية رغم معارضة المواطن الايراني العادي الذي استفزه القصف الجوي الوحشي من جانب قوات التحالف ، ومما ساعد ايران على الاستمرار في موقفها الحيادي انه عدا الاتفاق على ادانة وحشية الحرب الدائرة ، كان هناك اختلاف حول الاثر الذي يمكن ان يحدثه انضمام ايران إلى جانب العراق ، وقد ابرز هذا الاختلاف ثلاثة مواقف اثنان منهما عبرا عن قبول الحياد ورفضه وهما امتداد لسابقيهما قبل الحرب ، يضاف اليهما موقف ثالث تبنى صيغة وسطى هي صيغة الحياد المشروط ؛ انطلق الموقف الاول من الرفض المطلق لدخول الحرب مع العراق على اعتبار انها حرب خاسرة وان تدخل ايران فيها سيضرها ولن ينفع العراق ، بينما انطلق الموقف الثاني المؤيد لدخول الحرب إلى جانب العراق من سببين احدهما ، مبدأ نصرة المستضعفين الذي التزمت به الثورة الاسلامية منذ قامت ، والثاني ان حياد ايران لن يضمن لها السلامة حيث ستكون الهدف التالي بعد العراق ، بينما وضع اصحاب الموقف الثالث شروطا ثلاثة لحيادهم هي عدم دخول اسرائيل الحرب ، وعدم قصف الاماكن المقدسة للشيعة في النجف الاشرف وكربلاء وعدم تهديد الامن الوطني الايراني .[٩]

وفي تحليل هذا الموقف يرى المسؤولون الايرانيون ان حرب الخليج الثانية ١٩٩١ كانت في ذاتها وسيلة للولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على مصالحها التي تقوم على الهيمنة في المنطقة . لذلك اتبعت ايران سياسة الحياد لتجنب المواجهة المباشرة مع قوات التحالف الدولي المناوئ للعراق . وكان من فوائد هذه السياسة بعد الحرب انها شكلت نقلة كبيرة في الاداء الايراني مكن ايران من تجديد اتصالها الدولي وفك العزلة التي كانت تعاني منها وفتح الباب لعلاقات احسن مع دول مجلس التعاون الخليجي واوصل رسالة هامة للعالم وللجوار بان ايران ترغب في علاقات دولية واقليمية افضل .[١٠]

الا ان حرب الخليج الثانية التي خدمت مصالح ايران من جهة ، اضرت هذه المصالح في مسالة حيوية وهي ان الولايات المتحدة كثفت وجودها العسكري في منطقة الخليج ، بل امكن لها اضفاء نوع من الاستقرار على هذا الوجود عبر المعاهدات التي وقعتها مع الكويت في ٤ ايلول ١٩٩١ والتي تقضي بتأمين تسهيلات للقوات الامريكية في الموانئ الكويتية وتخزين معدات حربية

وتنظيم مناورات مشتركة لفترة ١٠ سنوات . الا ان السياسة الايرانية كانت مستعدة للتغير اذا ما كان هذا التغير يحقق مصلحة ما وهذاما نجده واضحا في مسألة لا يفوتنا ذكرها وهي مسألة استقبال ايران لعدد من الطائرات العراقية اثناء الحرب وتحديداً في يوم ١٩٩١/١/٢٦ وقد اختلفت التقديرات الخاصة بعدد هذه الطائرات فقد قدرتها بعض الدوائر الغربية بـ (١٠٠) طائرة وذكر رافسنجاني في حديثه لمجلة دير شبيغل الالمانية ان العدد لم يتجاوز " ٢٢ طائرة حربية وبضع طائرات مدنية ". وفي حين كان العراق قد اودع طائراته لايران لحين انتهاء الحرب الا ان الاخيرة قررت الاحتفاظ بالطائرات كنوع من التعويضات المستحقة لايران من العراق وهذا الموقف العراقي غير صحيح اذ كيف يمكن ايواء طائرات في بلد العلاقة بينه وبين العراق غير جيدة وان أظهر غير ذلك .[١١]

موقف ايران من حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ : –

رأينا كيف ادارت ايران موقفها حيال حرب الخليج الثانية ١٩٩١ بمهارة عن طريق "الحياد " الا أن هذا الموقف تغير بعض الشيء مع حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ – وأن كان قد اتسم بالتذبذب والتناقض وعدم الوضوح في كثير من الأحيان ، الا أن ايران أرادت تحقيق بعض المكاسب بما يخدم أمنها الوطني ويمكنها من تأكيد دورها الاقليمي في منطقة الخليج .

أدانت ايران باديء الأمر الحرب ودعت الى عدم حدوثها وذلك بسبب المخاوف من سيطرة أمريكية جديدة قرب حدودها الى جوار منابع النفط بل والسيطرة على هذه المنابع وطرق تصدير النفط خاصة بعد التغلغل الأمريكي في أفغانستان ، وبعض دول آسيا الوسطى بمحاذاة بحر قزوين وثرواته . ومما لاشك فيه أن ايران ادركت تماماً مخاطر مثل هذه الحرب ومايمكن أن تسببه من كوارث انسانية ستدفع بمئات الآلاف من العراقيين الى داخل ايران ومن فوضى قد تسفر عن حروب أهلية في العراق اضافة الى احتمالات تقسيم العراق ، والأكثر أهمية من ذلك كله الهاجس الذي سيطر على الايرانيين من أن التهديد المقبل بعد العراق سيكون لايران على اعتبار أن الولايات المتحدة تمهد من خلال حربها على العراق ومارافقه من تبرير لتغيير أنظمة الحكم في المنطقة ، ونشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان الى تغيير النظام في ايران .[١٣] ناهيك عن مخاوفها من احتمال تقسيم العراق واحتمال ظهور دولة كردية يتسبب قيامها في تشجيع أكراد ايران على المطالبة بالاستقلال والخوف من قيام حكومة عراقية موالية للولايات المتحدة عكس ماتطمح اليه هي بضرورة قيام حكومة اسلامية على رأسها الشيعة .[١٤] وتعتقد ايران أن الولايات المتحدة ، تعمل في المنطقة بمبدأ ايجاد الواجهة التي تجعل من الضروري على الجميع أن يخافها ويسمع كلامها ، ومحاولة جر البلدان المجاورة بطريقة أو بأخرى الى احكام العزلة على العراق وقد أشار "حميد رضا

آصفي " المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الايرانية في تعقيبه على زيارة وزير الثقافة العراقي لايران ٢٠٠٢/٧/١ الى موضوع توجيه الولايات المتحدة ضربة الى العراق ، والتداخل بين هذا الموضوع وقضية المعارضين العراقيين الموجودين في ايران والذين أشيع اتصالهم بالولايات المتحدة بهدف قلب نظام الحكم في العراق بقوله : – " أما فيما يتعلق بالمعارضين العراقيين المقيمين في ايران فعلاقتهم بالحكومة الايرانية واضحة ومحددة وسياستنا قائمة على مبدأ عدم املاء شيء في العلاقات مع هذه الجماعات . وأما ماأشيع عن اتصالات هذه الجماعات بالولايات المتحدة لقلب نظام الحكم في العراق ، فان هذه الجماعات لها مواقفها وقراراتها المستقلة تماماً، وان ايران تعلن من جديد رفضها لأي هجوم أمريكي على العراق " .[١٥]

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى كانت تخشى وجود تقارب ايراني – عراقي خاصة بعد أن سعى الطرفان لحل المشاكل العالقة بين الطرفين وتشابه مواقفهما حيال الولايات المتحدة واسرائيل . [١٦]

وأعلنت ايران عن موقفها الرافض للحرب على لسان الساسة الايرانيين فقد أكد وزير الدفاع الايراني علي شمخاني لدى خروجه من مجلس الوزراء الايراني ٢٠٠٢/٢/١١ ان ايران لن تسمح بأي انتهاك لمجالها الجوي من قبل الولايات المتحدة في حال شن حرب على العراق ، كما اعتبر الرئيس الايراني خاتمي أن هذه الحرب ستؤدي الى تنامي العنف وأكد أن بلاده تعارض خوض الحرب وأي تدخل أحادي الجانب ضد جارها . وفي تصريح أدلى به علي أكبر هاشمي رافسنجاني قال فيه أن الدول المجاورة للعراق ومن بينها ايران لن تسمح للولايات المتحدة بنهب منابع النفط العراقية وأن ايران ستكون من أكثر الدول المجاورة التي ستعاني من نتائج حرب محتملة ضد العراق .[١٧] وتحولت ايران الى محطة اقليمية يزورها الوسطاء والموفدون تارة لمعرفة موقفها اذا اندلعت الحرب ضد العراق وتارة لممارسة الضغوط عليها أو تقديم التطمينات لها ، كما وقفت ايران الى جانب تطبيق قرارات الأمم المتحدة وضرورة حل الأزمة بالطرق السلمية دون اللجوء الى الحرب ، واشتركت من أجل ذلك في سلسلة من المؤتمرات واللقاءات مع الدول الأخرى المجاورة للعراق لايجاد مخرج لهذه الأزمة . [١٨]

وقد أثارت مسألة الحرب على العراق جدلاً داخل ايران مثلما حدث في حرب الخليج الثانية ، فقد أكد المحافظون على ضرورة الاستمرار في مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية وعدم استئناف العلاقات معها بل تجاوز الأمر ذلك بأن أخذ بعض المسؤولين الايرانيين يطلقون التحذيرات للولايات المتحدة كما فعل مرشد الثورة ، بينما قام الرئيس الايراني السابق هاشمي رافسنجاني بتذكيرها بدور

ايران الاقليمي المحوري والايجابي الذي لايمكن تجاهله أو تهميشه، كما حصل في أفغانستان . في حين دعى الاصلاحيين ، وخاصة في مجلس الشورى الى اجراء نوع من الحوار مع بعض المسؤولين الأمريكيين لدرء المخاطر المحدقة بايران ، بل تعدى الأمر ذلك الى وضع اللوم على عاتق العراق الى الحد الذي دعى فيه بعض النواب الاصلاحيين في ٢٠٠٣/١/١٢ وزير الخارجية الايراني كمال خرازي وكذلك الرئيس خاتمي الى عدم استقبال وزير الخارجية العراقي ناجي صبري وهددت بسحب الثقة من الأول ، وبدفع الثاني الى الاستقالة ، ووضعت هذه المجموعة الاصلاحية مجموعة من الشروط دعت بغداد الى تلبيتها قبل الزيارة ومنها : تقديم اعتذار لايران عن الحرب العراقية ضدها ، دفع تعويضات عن تلك الحرب بقيمة ألف مليار دولار ، الاعتراف النهائي باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ واقفال ملف الأسرى والشهداء ، الا أن العراق الغى الزيارة .[١٩] وعكست هذه الآراء اختلافاً داخل المؤسسة السياسية الايرانية في تحديد طريقة التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية وفي تقدير المصلحة الوطنية وكيفية الحصول على مكاسب من هذه الحرب فكان من نتائج ذلك الاستمرار على سياسة الحياد الايجابي لكن دون اهمال ماسيؤول اليه الوضع في العراق بعد الحرب .

الا أن هذه السياسة الايرانية لم تكن تعني أن ايران الى جانب العراق في حربه ضد الولايات المتحدة الا أنها كانت تخشى من أن تؤدي الحرب الى مالاتحمد عقباه بالنسبة لايران التي تفضل وجود جار ضعيف ومحاصر على وجود حكومة موالية للغرب والولايات المتحدة وما يعنيه ذلك من استكمال الولايات المتحدة الأمريكية للطوق الذي فرضته ضد ايران ولو أن ايران كانت تحلم بتغير النظام القائم في العراق لكن على شرط أن يعقبه نظام يعتمد اقامة دولة اسلامية على غرار الجمهورية الاسلامية الايرانية ، لكن في مثل هذه الظروف فانها لاتأمن ماستؤول اليه الأمور في حال تغيير نظام الحكم في العراق . [٢٠]

لكن ذلك لم يمنع ايران من محاولة استغلال الوضع ان أمكن ذلك لتحقيق مكاسب سياسية ومن أبرز المؤشرات على ذلك .[٢١]

١. ان ايران بدأت تتحرك على أكثر من صعيد استعداداً لاستحقاقات مرحلة مابعد الحرب ولتعزيز دورها في رسم مستقبل العراق السياسي .
٢. ان القيادة الايرانية أعدت خطة طوارئ متكاملة للتعامل مع التطورات المحتملة عند بدء الحرب على العراق " بموجب الخطة يكون الحرس الثوري صاحب الكلمة العليا في اتخاذ القرارات

المتعلقة بالامن الوطني الايراني على ضوء مستجدات الأحداث في مسرح المواجهة بين بغداد وواشنطن .

٣. ان التيار الاصلاحي والمحافظ في ايران اتفقا بعد سلسلة اجتماعات مكثفة رعاها المرشد الأعلى ورئيس الجمهورية على تجميد خلافاتهما الداخلية وتعليق البت فيها .

وتعدى الأمر ذلك الى محاولة أبراز دور المعارضة العراقية في ايران من خلال الصحف والتلفزيون اضافة الى التنديد بالسياسة العراقية وتحميل الحكومة العراقية عواقب الأمور وحاولت ايران جاهدة مدفوعة بتخوفها من قيام الحرب الى محاولة اقناع النظام العراقي بالتنحي على السلطة لتجنيب العراق ويلات حرب هو في غنى عنها ومن ذلك المقترح الذي تقدم به وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي في يوم ٤ آذار ٢٠٠٣ الذي تضمن اجراء استفتاء تشرف عليه الأمم المتحدة بشأن انتقال السلطة في العراق في اطار خطة لتجنب الحرب .[٢١]

وفي الوقت نفسه تقوم ايران بمناورات عسكرية متتابعة تحسباً لأي ظروف ، وكان آخر هذه المناورات (فجر ٨١) البحرية في ٢٠٠٣/٢/١٤ التي اشترك فيها أكثر من ١٣٠ قطعة بحرية وقوات كثيفة . وقال العميد بهرام شاملوا قائد المناورات : إن المناورة تهدف الى وضع القطع البحرية والجنود في حالة استعداد لدعم أمن السواحل والمياه الاقليمية ، فضلا عن المحافظة على استعداد وحدات العمليات والقضاء على عدم الأمن والسرقات البحرية .[٢٢]

مما تقدم يتضح ان ايران كانت رغم تخوفها الشديد من قيام الحرب وقلقها مما ستؤول اليه الامور بعد هذه الحرب الا أنه كان هناك من يؤيد الوقوف الى جانب الحرب ولو بشكل غير مباشر من خلال اقامة أو استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية بالشكل الذي وان لم يحقق لها مكاسب فانه لن يخسرها شيء يذكر ، ورغم كل التصريحات الرافضة للحرب ، كانت ايران تتخذ الخطوات اللازمة لمواجهتها ، خاصة وان الولايات المتحدة كانت قد وضعت ايران ضمن مفهوم " محور الشر " بعد العراق ، الذي ترى انه يدعم الارهاب في عموم العالم وضدها بصورة خاصة .

الاستنتاجات :-

١. ان ايران بعد حربها مع العراق لمدة ثمان سنوات لم تكن مستعدة في حال قيام حرب عام ١٩٩١ الى خوضها الى جانب هذا الطرف أو ذاك ، ورغم ان صورة الدمار الذي خلفته هذه الحرب كانت لاتزال قائمة في اذهان الايرانيين الا أنهم رفضوا قيام حرب الخليج الثانية والثالثة اذ ان هذه الحروب لم تكن تعود على ايران بالنفع .

٢. ان ايران التي تكن للولايات المتحدة الأمريكية عداءً شديداً كانت تعرف انها تنتظر الفرصة المناسبة لكسر شوكتها منذ قيام الثورة الاسلامية الايرانية ١٩٧٩ والتي اعتبرت الولايات المتحدة داعمة للارهاب ولاسرائيل ، وفي المقابل فان الولايات المتحدة تضع ايران ضمن قائمة الدول الراعية للارهاب، وهذا مايجعل ايران تحسب أي خطوة قبل القيام بها تلافياً لاعطاء الولايات المتحدة الفرصة لمجابهتها ومتأكدة من أنها ستكون الخاسرة.

٣. ورغم هذه المخاوف فان ايران في كلا الحربين اتخذت مبدأ الحياد وان كان في حرب الخليج الثالثة أكثر ايجابية ، وهي تدرك أن هدف الولايات المتحدة ليس أحداث تغير في نظام الحكم في العراق وحسب بل وفي ايران أيضاً ، لذلك كانت تفصل بقاء النظام العراقي محاصراً ضعيفاً لايقوى على تهديد جيرانه من أن تجد على حدودها عدو له قوته العسكرية والتقنية .

٤. وهنا يمكن وصف السياسة الايرانية بالازدواجية اذ في الوقت الذي تعارض فيه الحرب كانت تلقى بتبعات الأمور كلها على كاهل العراق محاولة كسب رضى المعارضة العراقية العاملة على أراضيها واظهارها بالشكل الذي يؤهلها لقيادة العراق املاً منها في موالاة هذه المجموعة لايران في حال ، وصولها الى السلطة .

المصادر :

١) نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية (بيروت : ٢٠٠١) ، ص ٢٢٧ .

٢) عبد الله فهد النفيسي ، " ايران والخليج : ديالكتيك الدمج والنبذ ١٩٧٨ – ١٩٩٨ " ، السياسة الدولية ، العدد ١٣٧ ، يوليو ١٩٩٩ ، ص ٦٢ .

٣) مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨.

٤) الموجز عن ايران ، تقرير عن الصحافة الايرانية في شهر كانون الأول ١٩٩٩ ، ص ص ٧–١١ .

٥) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

٦) المصدر نفسه .

٧) مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ ؛ النفيسي ، المصدر نفسه .

٨) مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢٣١.

٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ وما بعدها .

١٠) ميشال نوفل ، " موقع العلاقات العربية – الايرانية في اطار العالم الاسلامي " ، في العلاقات العربية – الايرانية / الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل (بيروت : ٢٠٠١) ، ص ٩٠٣ ؛ النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

١١) ميشال ، المصدر السابق ، ص ٩٠٣.

١٢) مسعد ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

١٣) طلال عتريسي ، " ايران .. الى أين " ، المستقبل العربي ، ع ٢٨٢ ، ٢٠٠٣/٢ ، ص ٣٢.

١٤) مسعد ، المصدر السابق ، ص ٢٦.

١٥) ، د. محمد السعيد عبد المؤمن ، " ضرب العراق تهديد للأمن الايراني ، بحث من شبكة الأنترنيت ، اسلام اون لاين ، ملف الشؤون السياسية.

١٦) جريدة الرياض اليومية ، العدد ١٢٣٣٦ ، ٣ نيسان ٢٠٠٢ ، س ٣٨ ؛ ، حوار أجراه محمد أبو .زي مع السفير الايراني في القاهرة بحث من شبكة الأنترنيت ، اسلام اون لاين ، ملف الشؤون السياسية .

١٧) جريدة بابل الأعداد ، ٣٥٧٧ في ٢٠٠٣/٢/١٢ ؛ ٣٥٨٥ ، في ٢٠٠٣/٢/٢٠ ؛ ع ٣٥٧٦ في ٢٠٠٣/٣/١٣.

١٨) عتريس ، المصدر السابق ص ٣٣.

١٩) المصدر نفسه ، ص ص ٣٤ – ٣٥.

٢٠) ابراهيم خليل العلاف ، " ايران والتهديدات الأمريكية بالعدوان على العراق " ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، الأرشيف ، بحث غير منشور .

٢١) المصدر نفسه .

٢٢) محمد السعيد عبد المؤمن ، " ايران والأزمة العراقية : الاستعداد لجميع الاحتمالات " ، بحث من شبكة الانترنيت ، اسلام اون لاين ، ملف الشؤون السياسية .